Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جعل القرآن معجزة رسول الله إنما جعلها المعجزة الباقية الدائمة إلى يوم الدين : (إنّا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) (الحجر ٩) ، ولقد بقى القرآن كما أنزله الله تعالى على نبيه دون تحريف أو تبديل ، ولم يصبه ماأصاب الكتب السابقة عليه إذ لم يتكفل الله بحفظها ، بل أوكل ذلك للناس فقال تعالى : (والربانيون والأحبار بما استحفظوا من كتاب الله) (المائدة ٤٥) ، ولعل السر فى ذلك أن الكتب السماوية جيء بها لزمن محدود ، والقرآن جيء به لكل زمان .

كان السحر فى عهد موسى ظاهرة اجتماعية مسيطرة فكانت معجزته متجانسة مع هذه الظاهرة ، وكان الطب فى عهد عيسى ظاهرة اجتماعية مسيطرة فكانت معجزته متجانسة مع هذه الظاهرة ، ولما كانت البلاغة ظاهرة اجتماعية مسيطرة وقت بعث رسول الله ﷺ ، ولما كان القوم الذين بعث إليهم عرفوا بالبلاغة والفصاحة وحسن الأداء وجمال المنطق وسلاسة التعبير ، فقد كانت معجزته عليه السلام متجانسة مع هذه الظاهرة ، وكانت هذه المعجزة كتاباً وهو القرآن .

ولايغيب عن الذهن أن معجزات الأنبياء تختلف عن رسالاتهم ، فهى شيء آخر غيرها ، فعصا موسى وأفعالها الخارقة كانت معجزته وهى غير توراته ، وطب عيسى كان معجزته وهو غير إنجيله ، أما القرآن معجزة محمد فلم يكن يختلف عن جوهر الرسالة ، فقد جعل الحق حقائق الرسالة ودلائل صحتها كتاباً واحداً هو القرآن خاتم الكتب السماوية ، ولم يكن كتاب شريعة فقط إنما كان كتاب شريعة ودلائل نبوة ، ومن أجل ذلك كان للقرآن سلطان آسر على نفوس مستمعيه ، فما إن استمع إليه أحد حتى وجد له رهبة وجلالا ، حتى الجن استمتعت إلى القرآن فملكت آياته قلوبهم واستولت روائعه على عقولهم (قل